المحاضرة الثانية:علم النفس التحليلي(كارل غوستاف يونغ) وعلم النفس الفردي(ألفرد أدلر)

- **مقدمة:**

بعد أن وضع فرويد حجر الأساس للتحليل النفسي،بدأ بعض تلاميذه المقربين في التشكيك في بعض منطلقاته، خاصة تركيزه المفرط على الغريزة الجنسية كمحرك وحيد للسلوك، في هذه المحاضرة، نستعرض رؤيتين عن فرويد، وهما رؤية كارل غوستاف يونغ الذي غاص في أعماق اللاشعور الجمعي والأساطير، ورؤية ألفرد أدلر الذي ركز على الجوانب الاجتماعية والكفاح من أجل التفوق والتعويض عن النقص.

أولا: علم النفس التحليلي(كارل غوستاف يونغ):

كان يونغ يلقب بـ" ولي عهد فرويد"، لكنه انفصل عنه في عام (1913) ليؤسسة مدرسته الخاصة، اختلف يونغ مع فرويد في طبيعة "الليبيدو"، حيث رآها طاقة حيوية عامة وليست جنسية فقط(الرقاد،2017).

1. بنية الشخصية عند يونغ:

قسم يونغ النفس البشرية إلى ثلاثة مستويات متداخلة:

- **الأنا (Ego):** مركز الشعور، وهو المسؤول عن الهوية والاستمرارية.
- **اللاشعور الشخصي(Personal Unconscious):** يحتوي على الذكريات المنسية أو المكبوتة التي تخص الرفد وحده.
- **اللا شعور الجمعي(Collective Unconscious):** هو أعمق مستوى في النفس، ويحتوي على تجارب البشرية الموروثة عبر آلاف السنين، والتي تظهر في شكل"نماذج الأولية"(Engler,2014).

مثال: وجود الرموز والقصص المتشابهة في أساطير الشعوب لم تلتق أبدا، مثل فكرة " البطل: أو " الأم الحكيمة"، يمثل انعكاسا لهذه الأنماط البدائية في الشخصية.

2. النماذج البدائية:

هي صورة ذهنية عالمية موروثة تشكل استجاباتنا للعالم، ومن أهمها:

- **القناع(Persona):** الوجه الذي نظهره للمجتمع لإخفاء حقيقتنا والتوافق مع التوقعات.
- **الظل(Shadow):** الجانب المظلم والمرفوض من الشخصية الذي يحتوى على الغرائز الحيوانية.
- **الأنيما والأنيماس(Anima&Animus):** الجانب الأنثوي في الرجل والجانب الذكري في المرأة .
- **الذات(Self):** النموذج الأولي للوحدة والكمال، وهو الهدف النهائي لتطور الشخصية (التفرد)(Friedman&schustack,2017).

3. الأنماط النفسية:

قدم يونغ تصنيفا للشخصية بناء على اتجاهين(الانبساط والانطواء) وأربعة وظائف عقلية(التفكير، الإحساس، الوجدان، الإلهام)، وهو ما شكل أساس اختبارات الشخصية الحديثة مثل MBTI(الخالدي،2017).

ثانيا: علم النفس الفردي(الفرد ادلر) :

كان أدلر أول من انشق عن فرويد، حيث ركز على الإنسان ككائن اجتماعي يسعى لتحقيق أهداف مستقبلية بدلا من كونه محكوما بماضيه البيولوجي، أي أن الإنسان ليس محكوما بالماضي فقط، بل وبالتطلع للمستقبل.حسب أدلر تتركز حياة الإنسان حول ثلاثة مهام أساسية هي: المجتمع، العمل، والحب، ويضاف إليها أحيانا الجانب الروحي والذات(Friedman&schustack,2017).

1. الكفاح من أجل التفوق:

يرى أدلر أن كل إنسان يولد بشعور طبيعي بالنقص بسبب ضعفه الجسدي في الطفولة، هذا الشعور ليس سلبيا بالضرورة، بل هو المحرك الذي يدفعها لـ"الكفاح من أجل التفوق" والكمال.أي تتشكل من خلال السعي نحو التفوق كتعويض عن مشاعر النقص التي يولد بها(Engler,2014).

2. عقدة النقص والتعويض:

إذا فشل الفرد في التعويض عن نقصه بطريقة سوية، قد يطور"عقدة نقص"، أو "عقدة تفوق" كقناع زائف لإخفاء شعوره العميق بالفشل.

مثال: الطفل الذي يعني من ضعف جسماني قد يطر شخصية قوية في الجانب العقلي أو القيادي ليعوض هذا النقص، وهو ما يسميه أدلر التعويض(Friedman&schustack,2017).

3. أسلوب الحياة:

هو النمط الفريد من السلوكات والسمات التي يطورها الفرد لتحقيق أهدافه، يتشكل أسلوب الحياة في سن الخامسة ويظل ثابتا إلى حد كبير، ويتأثر بعوامل مثل:

- **الاهتمام الاجتماعي:** مدى قدرة الفرد على التعاون مع الآخرين والمساهمة في المجتمع.
- **ترتيب الميلاد:** يرى أدلر أن الطفل الأول(المخلوع)، والطفل الأوسط(الطموح)، والطفل الأصغر(المدلل)، والطفل الوحيد، يطور كل منهم سمات شخصية مختلفة بناء على موقعه في الأسرة(الخالدي،2017).

- خاتمة:

لقد وسع يونغ وأدلر آفاق التحليل النفسي، فبينما غاص يونغ في الأبعاد الروحية والجمعية للنفس، أعاد أدلر الاعتبار للبعد الاجتماعي والإرادة الفردية. هذه النظريات جعلت من الشخصية كيانا أكثر تعقيدا وتطلعا للمستقبل، بدلا من كونها مجرد أسيرة لغرائز الطفولة المبكرة.